

## تفسير السعدي

مِنَ الَّذِينَ فَارَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا<sup>ط</sup> كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ

ثم ذكر حالة المشركين مهجنا لها ومقبحا فقال: { مِنَ الَّذِينَ فَارَّقُوا دِينَهُمْ } مع أن الدين

واحد وهو إخلاص العبادة لله وحده وهؤلاء المشركون فرقوه، منهم من يعبد الأوثان

والأصنام. ومنهم من يعبد الشمس والقمر، ومنهم من يعبد الأولياء والصالحين ومنهم يهود

ومنهم نصارى ولهذا قال: { وَكَانُوا شِيعًا } أي: كل فرقة من فرق الشرك تألفت وتعصبت

على نصر ما معها من الباطل ومنازدة غيرهم ومحاربتهم. { كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ } من

العلوم المخالفة لعلوم الرسل { فَارِحُونَ } به يحكمون لأنفسهم بأنه الحق وأن غيرهم على

باطل، وفي هذا تحذير للمسلمين من تشبههم وتفرقتهم فرقا كل فريق يتعصب لما معه من

حق وباطل، فيكونون مشابهين بذلك للمشركين في التفرق بل الدين واحد والرسول واحد

والإله واحد. وأكثر الأمور الدينية وقع فيها الإجماع بين العلماء والأئمة، والأخوة الإيمانية

قد عقدها الله وربطها أتم ربط، فما بال ذلك كله يُلغى ويُنَى التفرق والشقاق بين

المسلمين على مسائل خفية أو فروع خلافية يضل بها بعضهم بعضا، ويتميز بها بعضهم عن

بعض؟ فهل هذا إلا من أكبر نزغات الشيطان وأعظم مقاصده التي كاد بها للمسلمين؟ وهل

السعي في جمع كلمتهم وإزالة ما بينهم من الشقاق المبني على ذلك الأصل الباطل، إلا

من أفضل الجهاد في سبيل الله وأفضل الأعمال المقربة إلى الله؟ ولما أمر تعالى بالإجابة إليه

- وكان المأمور بها هي الإجابة الاختيارية، التي تكون في حالي العسر واليسر والسعة

والضيق - ذكر الإجابة الاضطرارية التي لا تكون مع الإنسان إلا عند ضيقه وكرهه، فإذا زال

عنه الضيق نبذها وراء ظهره وهذه غير نافعة فقال: